خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن في مدرسة النهضة بمدينة فاس

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله

أيها السادة

لكل فرد من افراد الامة الناهضة مهمة يتحتم عليه ان يقوم بها احسن قيام ، اذا اراد ان ياخذ نصيبه في اعادة مجد البلاد ، ولاكن هناك طبقة من ابناء الشعب اخذوا على عاتقهم عبئا تجرأوا على حمله ، وهم يعلمون عظيم ما تعهدوا به ، ويدركون قيمة ما انيط بهم. اولائك هم المعلمون الذين جعلهم الفيلسوف في صف الرسل والانبياء والمصلحين . فاليهم اوجه الكلام فأقول .

أيها الاخوان

لقد أحسنتم صنعا يوم اخترتم التعليم مهنة ، واتخذتموه حرفة ، فلا لذة أكبر ولا جميل اعظم من مقاومة الجهل والانتصار على الامية ، ونشر انوار المعرفة. لقد اجبتم نداء ابي النهضة المغربية ، ملكنا المفدى سيدي محمد بن يوسف الذي يرى فيكم جنده الخاص ، يرسله حربا عوانا على الجهالة اينما كانت ، وعلى الاوهام والخرافات اينما استقرت .

وهو ايده الله يعتبركم مسؤولين عن التوجيه الفكري لامته ، بل عن مستقبلها برمته ، اذ مصير البلاد متوقف على الافكار التي



تبثونها ، والمعلومات التي تلقنونها ، والامثلة التي تضربونها ، وانتم تعلمون ان خير الامثلة ما كان حيا مشاهدا . فلتبدأوا بتربية انفسكم وتهذيبها لتجعلوا منها افضل قدوة لتلاميذكم ، اذ ان اعمالكم وسيرتكم واخلاقكم اشد اثرا ، وابعد غورا ، من كل ما يمكنكم ان تفوهوا به من درس مفصل ، او تترنموا به من نشيد منغم .

ثم لتتنبهوا الى ان الطفل كثيرا ما ينشأ في منزل مغمور باقبح العادات ، والاوهام والخزعبلات . فلتعملوا على انقاذه من وسطه ، ووقايته من السقوط في هوته ، موجهين له عنايتكم ورعايتكم في مأكله ومشربه وملبسه وخلقه وسيرته .

ولتدركوا بعد هذا ان سيدنا ـ نصره الله ـ قد ائتمنكم على اثمن شيء في مملكته ، عقلية ابناء شعبه . فعليكم بالرفق بهذه العقلية ، واحترام استقلالها ومميزاتها ، واياكم ثم اياكم من بث روح التعصب الضيق ، الذي يجعل من الشاب وسيلة مسخرة ، ومن عقله آلة خامدة ، ومن بصيرته حاسة مهملة .

اننا في حاجة ماسة الى الرجل الحر ذي الفكر الثاقب ، والضمير الحي ، لا يخضع الا للحق ، ولا يراعي في تفكيره وعمله الا المصلحة العليا ، مصلحة وطنه ، همه ان يجد لتسعد امته ، واملة ان يكد لتتفوق بلاده .

فهل انتم لتهيئ امثال هذا الرجل عاملون ؟ وهل انتم لاعداد شبيبة نشيطة مرنة متوثبة مستعدون ؟ ان لسيدنا المنصور بالله ثقة كبيرة في نجاح مسعاكم، فبالله لا تخيبوا فيكم امله، بل كونوا عند حسن ظنه بكم. ان رعايته تشملكم، وعطفه يكلؤكم، فلتعملوا مطمئنين، ولتتقدموا آمنين، هدفكم مصلحة المغرب، وغايتكم عزه وسؤدده.

هذه - ايها السادة - نصيحة حملني اياها صاحب الجلالة. فوجهتها الى المعلمين عموما، والى معلمي مدرسة النهضة خصوصا، تلك المدرسة التي جئت لتدشين عهدها الجديد حاملا لها منحة كريمة من مال سيدنا الخاص، وانا على يقين انها ستسير طبقا للارشادات الملكية، والنصائح المحمدية - فما عهدتكم الا مغاربة احرارا مخلصين، بهدي ملكنا مهتدين، ولمجد البلاد عاملين، ولتحقيق مثلنا العليا ساعين.

فليحي المغرب. وليحي ملكه المفدى.

25 ذي الحجة 1366 - 9 نوفمبر 1947